

خطا الحركة الوطنية في مواجهة الحرب الأهلية اللبنانية

أو تفاسيها يعني الانزلاق الى انتهازية قُصوى ويعني جحد الثورة الاشتراكية (٢٢) بعد ان فرغنا من تحديد الطابع الطبقي للحرب والحرب الأهلية الطبقي ، اصبح بوسعنا ان نقف امام ما تدعيه القوى الرجعية من « ان الحرب اللبنانية ليست حربا اهلية ، وانما هي حرب بين اللبنانيين والفلسطينيين » ، وقفة نحاول معها تحديد طابع الحرب اللبنانية الطبقي ، لكي نزيل اي لبس او تشويش حول هذه المسألة الهامة ، التي ستكون احدي موضوعات الحلقة القادمة .

هوامش

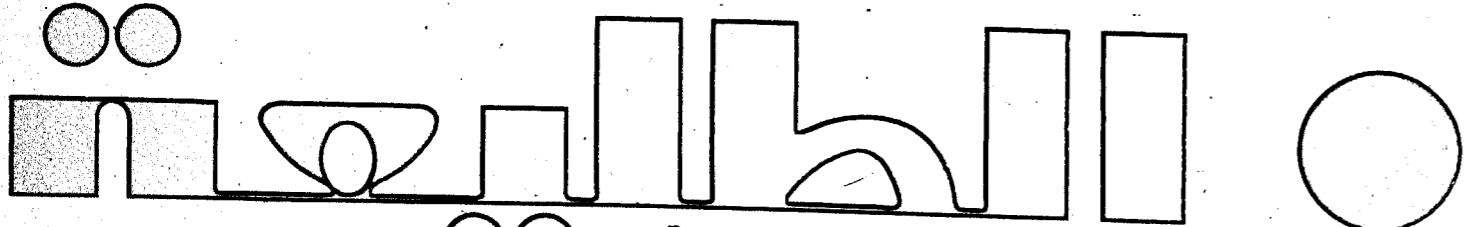
- (١) كارل ماركس ، فريدريك انجلز : حول الدين ، ص ٢٤ .
- (٢) عبد كيوان : (جدلية الازمة اللبنانية بين تناقضات الوضع الداخلي والتأثيرات الخارجية) دراسة نشرتها جريدة بيروت بعدها الرقم ٨٢٩ في ٩-٩٧٢ .
- (٣) البرنامج المرحلي للحزب والقوى الوطنية والتقدمية في لبنان ، راجع « نهجان في مواجهة ازمة النظام اللبناني - ص ٧٤ » .
- (٤) المرجع السابق ، ص ٧٠ نهجان .
- (٥) مجموعة من القادة السوفييت : الاستراتيجية الحربية من وجهة النظر السوفيتية ص ٣٦ .
- (٦) جريدة النهار العدد ١٢٩٢٨ في ١٧-٨-٩٧٢ (٧) المرجع السابق العدد ١٢٩٢٩ في ١٨-٨-٩٧٢ (٨) المرجع السابق العدد ١٢٩٢٨ في ١٧-٨-٩٧٢ (٩) جريدة السفير العدد ٨٥٥ في ١٤-٨-٩٧٢ .
- (١٠) الاستراتيجية الحربية من وجهة النظر السوفيتية ص ٣٥ .
- (١١) لينين : المرجع السابق ص ٣٦ .
- (١٢) لجنة من العلماء والاكاديميين السوفييت : الموسوعة الفلسفية ص ١٢٢ (١٤) المرجع السابق ص ١٢٣ (١٥) ماوتسي تونغ - قضايا الاستراتيجية في الحرب الثورية - المجلد الاول ص ٢٢٨ وراجع الحرب الرابعة والمقياس العلمي لتحديد طابع الحرب ص ٥٨ .
- (١٦) لينين : الماركسية - اللينينية وقضايا الحرب والجيش ص ٩٠ .
- (١٧) لينين : الثورة البروليتارية والمترد كاونسكي م ٣ ج ١ ص ١٥١ . وراجع الحرب الرابعة والمقياس العلمي لتحديد طابع الحرب ص ١٩ .
- (١٨) الماركسية - اللينينية وقضايا الحرب والجيش ص ١١٠ على التوالي .
- (٢٠) الاستراتيجية الحربية من وجهة النظر السوفيتية ص ٢٥١ .
- (٢١) لينين : الاستراتيجية الحربية ، ص ٢٥٠ وراجع الحرب الرابعة ص ٤٧ .
- (٢٢) المرجع السابق ، (٢٣) المرجع السابق (٢٤) لينين : حول الوطن والوطنية ص ١٠١ . وراجع الحرب الرابعة ص ٥١ .
- (٢٣) الماركسية - اللينينية وقضايا الحرب والجيش ص ١١٨ .
- (٢٤) كارل ماركس - المرجع السابق ص ٩ .
- (٢٥) انجلز : المرجع السابق ص ٩١ .
- (٢٦) المرجع السابق ص ١٥ .
- (٢٧) المرجع السابق ص ١١٤ .
- (٢٨) لينين : برنامج الثورة البروليتارية العسكري م ١ ج ٢ ص ٤٤٣ .
- (٢٩) لينين : المرجع السابق ص ٤٤٠ .

الطبقات الرجعية هي اول من يلجأ عادة الى العنف الى الحرب الأهلية ، الى وضع الحراب على جدول التعامل مع الجماهير الكادحة ، وانها اي الطبقات الرجعية عندما تجد ان الوسائل السلمية والاسلوب الديمقراطي لم يعد مجديا لحماية سلطتها ، وعندما تجد ان نهوض حركة الجماهير قد بلغ درجة تهدد وجودها في السلطة وتعرض نظامها الاقتصادي - الاجتماعي - السياسي للخطر . . . عندما يتحقق هذا كله فان الطبقات الرجعية تلجأ عادة الى استخدام السلاح لقمع نهوض حركة الجماهير الشعبية واخضاعها من جديد لسلطانها واجهزة قمعها ، لهذا كله ، ولان القضايا الكبرى المتعلقة بحياة الشعوب لا تحل الا بالقوة ، فان الطبقات الكادحة مطالبة بأن تعي هذه الحقيقة جيدا وتبذل أقصى ما في وسعها من اجل الاستعداد لمواجهة الحرب الأهلية وخوضها بكل قواها وامكانياتها لكي تتمكن من اخذ زمام المبادرة من يد الطبقات الرجعية في الهجوم ، لان الدفاع هو حثف الانتفاضة المسلحة وفشلها المؤكد ، ومن لم يعتبر بهذه الحقيقة الدامغة ، خاصة بعد احداث لبنان فانه لا يصلح للاسهام بقيادة حرب اهلية منتصرة . ومن لم يقتنع ويعمل على تسليح الجماهير الكادحة فانه ايضا لا يصلح للاسهام بقيادة الجماهير الشعبية نحو تحريرها من نير الاستغلال والعبودية .

(ان طبقة مضطهدة مظلومة لا تسعى الى تعلم استعمال السلاح ، الى الحصول على السلاح ، ان هذه الطبقة المضطهدة لا تستحق ان تعامل الا معاملة العبيد . والحال اننا لا نستطيع ان ننسى - الا اذا عدونا مسالمين برجوازيين او امسينا انتهازيين - اننا نعيش في مجتمع طبقي ، وانه لا خروج منه ولا يمكن الخروج منه الا بالنضال الطبقي . وفي كل مجتمع طبقي - سواء اكان قائما على العبودية ، ام على القنانة ، ام ، كما هي الحال اليوم ، على العمل المأجور - تكون الطبقة الظالمة مسلحة .) (٣١)

واذن ، فطالما ان الطبقات الرجعية هي اول من يلجأ عادة الى العنف ، الى الحرب الأهلية ، فان اي نضال لتحقيق اية قضية كبرى سوف يبوء بالفشل والضياع ما لم يتسلح بالعنف الثوري ، ويستند في حساباته على اساس ان الحرب واقعة ويتمسك بالنهج اللينيني الذي يؤكد على (ان الحروب الأهلية هي حروب ايضا . ومن يقر بالنضال الطبقي ، لا يستطيع ألا يقر بالحروب الأهلية التي هي ، في كل مجتمع طبقي ، الامتداد الطبيعي ، التطور الطبيعي ، التفاقم الطبيعي ، للنضال الطبقي ، والتي هي ، في بعض الظروف ، الامتداد المحتوم ، التطور المحتوم ، التفاقم المحتوم ، للنضال الطبقي . ان جميع الثورات الكبيرة تؤكد صحة هذا القول . ان عدم الاقرار بالحروب الأهلية

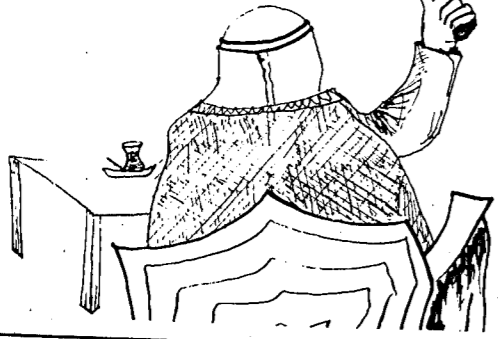
تستضيف



اسبوعية • سياسية • جامعة •

من الانتخابات

انتخبوني اذ منتم لكم العيش والشكر
والجنسية واصير ضد القوى التقدمية
والاضرابات الجايث ..



كاريكاتير نشرته « الطليعة » في عددها الصادر في ١٦-١١-١٩٧٤ .

أضواء على أول خلاف بين الحكومة ومجلس النواب

ان تاريخ المجلس النيابي في الكويت ، معروف بتبني المعارضة داخله لقضايا الجماهير الكويتية والعربية بشكل عام ، لذا فقد كان الصدام بين المعارضة والحكومة امرا عاديا ومنطوقيا ، ومن المعروف ان للحكومة الكويتية اذنانها وممثليها في المجلس .

ولكن المعارضة بالمعنى البرلماني لم تتوفر بشكل متبلور الا في السنوات القليلة السابقة ، وكانت المعارضة معروفة تحت اسم « الطليعة » ثم توسعت فيما بعد لتصبح « تجمع الطليعة » اضافة الى العديد من النواب المعارضين . وقد تجلّى تبلور المعارضة عندما طرّح النائب جاسم القطامي ضرورة جعل الحكومة مسؤولة مسؤولية تامة وكاملة امام مجلس النواب ، وقد احدث هذا الطرح تصدعا في مجلس النواب الكويتي ، واستند النائب القطامي الى المادة ٩٨ من دستور الكويت ، ودار جدل عنيف فسي المجلس .

مما ابرز امرين جديدين فيه :
• ان هناك بوادر تشكيل جبهة نيابية معارضة داخل المجلس ، تشمل مجموعة الطليعة ، وجاسم القطامي وخالد خلف وخالد المسعود ، وبشكل هؤلاء مع مؤيديهم نسبة لا بأس بها في المجلس (الاخير) .

• رغبة تيار المعارضة هذا في جعل الحكومة مسؤولة بشكل كامل امام المجلس .

وقد علق الدكتور احمد الخطيب على هذا الاشكال الدستوري الاول منذ الانتخابات الاخيرة للمجلس النيابي على تشكيل الوزارات بالكويت ، وتساءل : كيف تشكل الوزارة دون استشارة المجلس عليها . واذاف : نريد وزراء ، لا موظفين كبار عند رئيس مجلس الوزراء !

وهنا علا الصراخ من ممثلي الحكومة ، وتقدموا باقتراح يقضي بشطب كلام الخطيب من المحضر وعند التصويت فشل الاقتراح . ثم انسحب الوزراء احتجاجا وتعطلت الجلسة .

كانت هذه اول قصة دستورية كبرى في المجلس النيابي (الاخير) ، حيث بدأ الضوق يسيطر على الحكومة التي لم تجد بدا . - مفاظا على مصالحها وارتباطاتها الامبريالية من شطب الديمقراطية من قاموس الكويت . وهكذا كان فعضلت الحكومة مجلس النواب وكملت اقواء الصحافة واخرستها ،

ولكن ليس الى الابد !!

أخبار

• افرجت السلطات الكويتية عن المناضلين الثمانية ، الذين سبق ان اعتقلتهم مخابرات العشائر بالكويت واتهمتهم بخوض منشورات تندد باجراءات الحكومة الاخيرة . وكان من بين المعتقلين الزعيمين النقابيين ناصر الفراج ، وحسين اليوما . هذا النبا نشرته جريدة الوطن ، فسي عددها الاول بعد ان عادت الى الصدور مجددا اثر توقف دام لمدة شهر كامل بناء على تعطيل الحكومة الكويتية لها .

• تم تعطيل صحيفة «القبس الصاعدة» وهي الملحق الاسبوعي لصحيفة القبس ، ولمدة شهرين .